Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر2022 / ص ص 416 - 427

تغير بنية ووظائف الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري

The change in the structure and functions of the urban family in Algerian society

الزهرة بن شرقية [1]، رشيد زرواتي [2]

1 كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة سطيف2 (الجزائر) ، benchergua.s.963@gmail.com

2 كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة برج بوعريريج (الجزائر) ، zarwati.rachid@yqhoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/10/26 تاريخ القبول: 2022/06/09 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

شهد المجتمع الجزائري تغيرات هامة على مستوى كل مجالات الحياة، انعكست نتائجها على النظم والمؤسسات الاجتماعية ولقد كانت الأسرة أهم مؤسسة قد تأثرت بهذه التغيرات مست بوظائفها وبنيتها التي كانت من أسباب قوتها ووحدتها، بحيث بدأت تفقد قدرتها على التكيف مع العصر الذي تعيش فيه.

ولقد قمنا بإعداد هذا المقال بناء على إطار نظري حددنا فيه بعض المفاهيم الأساسية، ثم حددنا دوافع تغير بنية ووظائف الأسرة الجزائرية الحضرية، وكيف أثر ذلك التغير على الأسرة.

كلمات مفتاحية: التغير الاجتماعي، المجتمع، الأسرة، الوسط الحضري.

ABSTRACT:

Algerian society has experienced significant changes in all areas of life; Its results were reflected in social systems and institutions, where was the family the most important institution affected by those changes that affected its functions and structure, which were among the reasons for its strength and unity, because it was starting to lose her ability to adapt to the times she lives in.

This article is based on a theoretical framework in which we have identified some basic concepts, determining the reasons for the structural and functional change of the urban Algerian family, and how this change has affected the family and the society in its.

Keywords: Social change, society, family, urban environment.

1- مقدمة:

تعتبر الأسرة نواة لكل المؤسسات الاجتماعية الأخرى وأقدمها, فهي أساس وجود المجتمع والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أولى دروس الحياة الاجتماعية، بحيث تقوم بإنجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على بقاء النوع البشري واستمرار الحياة الاجتماعية والثقافية كما نجدها في حالة تغير مستمر في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع ونتيجة لذلك تتداخل وتتباين ادوار أفرادها، وقد شهدت في السنوات الأخيرة تغيرات تدريجية يتبعها تغير في المفاهيم والتغير في الوعي والقدرات الفردية بالإضافة لظاهرة التحضر بقيام المدن أثرت على شكلها ووظائفها وطبيعة العلاقات بين أفرادها، وكانت لهذه التغيرات علاقة بالاستعمار الفرنسي الذي قضى على البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، بحيث تأثرت الأسرة الجزائرية بتيار التغير العام الذي شمل المجتمعات الإنسانية وفقدت كثيرا من وظائفها التي كانت في البداية من أسباب قوتها وتماسكها ووحدتها، وهذا ما وضعنا أمام التساؤلات التالية:

- المؤلف المرسل: الزهرة بن شرقية

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2533

http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2533

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

- ماهي أهم العوامل التي أدت إلى تغير بناء ووظيفة الأسرة الجزائرية الحضرية ؟
- وماهي انعكاسات هذا التغير على الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري ؟

وسنحاول إسقاط هذه الأسئلة على واقع المجتمع الجزائري الذي عرف تحولات وتغيرات اجتماعية كمية ونوعية مست مختلف الجوانب الاجتماعية.

وضعنا لهذه الدراسة فرضيتين نحاول من خلالها أن نفسر واقع مظاهر التغير الاجتماعي الذي مس البناء الاجتماعي للأسرة الحضرية الجزائرية الحالية.

- هناك عوامل أدت إلي تغير بناء ووظيفة الأسرة الجزائرية الحضرية.
- التغير الذي مس الأسرة الحضرية الجزائرية على مستوى البناء والوظيفة له انعكاسات على الأسرة الحضرية والمجتمع الجزائري ككل.

ودراستنا هاته دراسة نظرية تهدف إلى معرفة واقع المجتمع الجزائري الحضري وتركيبة الأسرة الحضرية، من خلال تعريفها وتحديد أهم خصائصها، وتوضيح أهم التغيرات الاجتماعية التي مست بناءها ووظيفتها، وأهم دوافع هذا التغير وكيف انعكس هذا التغير على الأسرة الحضرية الجزائرية وعلى أداء وظائفها في المجتمع.

2- مصطلحات الدراسة:

2-1- مفهوم الأسرة:

تعتبر الآسرة من أقدم النظم الاجتماعية وأكثرها انتشارا ودواما، وهي أساس الوجود الاجتماعي ويعد مفهومها من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع وعلم النفس والبيولوجيا والقانون والاقتصاد وعلم التشريح، يجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعاً.

ويذهب البعض منهم إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى الآن، فلقد ظلت الأسرة التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه معظم الناس وعند مرحلة معينة ينفصل البالغون عن الأسرة ليكونوا أسرهم الخاصة لكن ما يختلفون حوله هو تحديد تعريف جامع ووحيد للأسرة، نتيجة اختلاف المدارس والاتجاهات التي ينتمون إليها.

فمنهم من اعتبرها الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع، ومنهم من عرفها بأنها الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية التي تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم وتساهم في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والاقتصادية ولكن مع كل اتجاهاتهم النظرية والفكرية لم يستطيعوا إعطائها تعريفا دقيقا وشاملا وواضحا، وذلك بسبب تعقد بنيتها ووظائفها وتنوع حجمها وعلاقاتها من مجتمع إلى أخر، وتغيرها من فترة زمنية إلى أخرى) (الأحمر، 2004، صفحة 16).

مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية:

هي "الدرع الحصينة"، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر (القصير، 1999، صفحة 33).

في معاجم اللغة الانجليزية تعرف الأسرة بالإنجليزيّة FAMILY : على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي، وهي تبدأ بالزواج ثمَّ إنجاب الأطفال أو تبنّيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم، (barber, 1975, p. 267) وأوردته المعاجم اللغوية كبديل عن مصطلح "العشيرة" clan أو "البطن " ALE، أو "العزوة" « KINCHIP »

واستقر أخيرا مصطلح الأسرة FMILY كتعبير عن العائلة الزواجية في كافة المجتمعات الإنسانية) (منصور و الشربيني، 2000، صفحة 16).

وتعرف الأسرة في جانبها الإنساني على أنها "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما" ومن أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء (Mellier & Henrilehall, 2002, p. 226).

* مفهوم الأسرة عند العلماء:

الأسرة في علم الاجتماع هي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون معاً بروابط الدم والزواج ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب وأبنائهما، يتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"، فعلماء الاجتماع مقتنعون بان الأسرة هي الوحدة الأساسية لتنظيم الاجتماعي إلا أن المفهوم لازال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم.

تعريف دانيال ميل: "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها فأنماط السلوك، والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على تربية الأبناء" (عقيقي، 1998، صفحة 73).

في حين نجد "أوجست كونت" يعرف الأسرة على أنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد" (السيد، 1993، صفحة 638)، هنا نجد أن التعريف واسع وشامل يقلل من دقة التحديد لمصطلح الأسرة (وافي، 1966، صفحة 4).

وتعرفها سميرة احمد السيد: "بأنها أول واهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية"، فالأسرة من خلال هذا التعريف مؤسسة ومنظمة لإعداد وتنشئة وتهيئة الفرد للاندماج في المجتمع (غيث، 1989، صفحة 156).

وهناك من يعرفها بأنها أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات، فانضمام الأسرة في أي امة يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقداتها وتاريخها وعرفها الأخلاقي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء (غيث، 1989، صفحة 161).

يشير هربت سبنسر" SPENSER " إلى الأسرة على أنها وحدة بيولوجية اجتماعية."

أما محمد عاطف غيث يعرف الأسرة على أنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زواجيه مقررة بينها أبناء واهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي لرعاية وتنشئة الأبناء ".

تتألف الأسرة البيولوجية العامة من الآباء والأبناء، وقد تشمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبني الرسمي ويطلق على هذا الشكل الأسرة النواة أو الأسرة المباشرة البيولوجية أو الأسرة الأولية أو المحدودة.

• الأسرة النواة: تتميز بصغر حجمها تتكون من زوج وزوجة والأبناء الغير متزوجين، وتتميز بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري، بحيث تعلو المصلحة الفردية على المصلحة العامة للأسرة ككل (بدوي، 1974، صفحة 382).

• الأسرة الممتدة : وتتكون من الأجداد والأبناء وأبنائهم الغير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين وكذلك أحفادهم، فهي بنائيا تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر، وتتميز بالدعم الاجتماعي، والسلطة الأبوية، وانعدام الخصوصية والاستقلالية في المعيشة ضمن عدد كبير ن الأفراد (الدقس، 1987، صفحة 19).

من خلال التعاريف العلمية السابقة نجد بأنها ركزت على مفهوم الأسرة من الناحية البنائية لا الوظيفية، وأشارت بعض التعاريف منها إلى الوظيفتين: البيولوجية والاجتماعية فقط وبشكل سطحي دون تحديد.

يمكن صياغة التعريف الإجرائي على النحو التالي:

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء، وهي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي حيث تصقل فيها شخصية الإنسان من أفكار ومهارات وقيم وأخلاق ولها وظائف تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا عن طريق التفاعل اليومي المستمر بين أفرادها.

2-2- مفهوم الأسرة الحضرية:

الأسرة الحضرية هي أسر تسكن المدينة واكتسبت أنماطها جديدا من السلوكات والقيم والعادات، كما أنها تتميز بسرعة تغيرها وتناقص عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية وهي تتكون من الأب وألام والأطفال.

• تحديد مفهوم الأسرة الجزائرية :الأسرة هي ذلك المكان المفضل والأمثل لإنتاج الاجتماعي، فهي بذلك تمد المجتمع بمدخلات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، وعلى غرار ذلك تتأثر بالوسط الذي تنشأ فيه وتؤثر فيه.

ومما لا شك فيه إن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر عبر العالم بصفة عامة وبلدان العالم العربي بصفة خاصة شهدت تغيرات وتطورات ملموسة بفعل التغيرات العالمية التي حدثت، وأهمها نيل الكثير من الدول المستعمرة استقلالها ودخولها في مرحلة التنمية الشاملة، التي ركزت أساسا على التصنيع والتحديث والتمدن الذي هو نتيجة طبيعية لعملية التصنيع والاتصال الحضاري بالمجتمعات المتقدمة بفعل التقدم الملحوظ في وسائل الإعلام والاتصال الرقمية.

الأسرة الجزائرية حسب الديوان الوطني للإحصاء: يقسم الديوان الوطني للإحصاء الأسرة إلى نوعين رئيسين هما:

• الأسرة العادية: تتكون من شخص واحد أو مجموعة أشخاص يعيشون في نفس المسكن تحت مسؤولية رب الأسرة، غالبا ما يربط هؤلاء الأشخاص قرابة دم أو مصاهرة.

• الأسرة الجماعية: تتكون الأسرة الجماعية من شخصين أو أكثر وهي لا تستجيب للمقياس المذكور بالنسبة لتعريف الآسرة العادية، يعيش هؤلاء الأشخاص جماعيا في مسكن واحد أو في غرف عادية أو جماعية، عادة ولأسباب مهنية يمكنهم تناول الطعام معا، وفي هذا النوع من الأسرة لا وجود لرب أسرة، ويتمثل هؤلاء الأشخاص عادة في عمال يعيشون في نفس المسكن، مثل مستخدمو مصلحة الفنادق، وأعضاء الجالية الدينية.

3-2- مفهوم التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع يعد من السمات التي لزمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير لازم لبقاء الجنس البشري والدالة عل تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها لتحقيق لدينا باستمرار أنماط وقيما اجتماعية جديدة يشعر الأفراد أن حياتهم متجددة.

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على" انه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط

العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها (الحسين و آخرون، 1987).

كما انه يعني أيضا: "كل تغير يطرأ عل البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغير ايجابيا أو تقدما وقد يكون سلبا أي تخلفا.

تعريف ابن خلدون للتغير الاجتماعي: لقد استمد اهتمامه لمفهوم التغير الاجتماعي من اهتمامه لشؤون العمران ويعتبر إدراكه لطبيعة التغير الاجتماعي في المجتمعات البشرية وميزت الاختلاف بين جماعات وأخرى وهو الذي جعله يهتم بقضايا التحول من البداوة إلى الحضارة ضف إلى ذلك أن التغير لا يسير على وتيرة واحدة بل حدد لها ابن خلدون شكلين:

. المباينة بالجملة والذي يعني التغير التدريجي الذي يحدث في العمران كله على مستوى جزء من أجزائه.

. التبدل بالجملة يعني التغير الجذري الذي يخلق نمطا جديدا ومجتمعا جديدا يخالف المجتمع السابق عليه تماما (ابن خلدون، 1982، الصفحات 371-374).

كما تفصح نظرية ابن خلدون في شؤون العمران عن الوعي المبكر له بقوانين التغير الاجتماعي في العمران البشري حيث شبه المجتمع بالكائن الحي يظهر طفلا، تم يبلغ مرحلة الشباب ثم الكهولة ثم الهرم، فيبقى وهكذا اعتبر العمران أيضا كله له عمر مثل عمر الإنسان وهو يبقى ويدركه الهرم كالأعمار الطبيعية للحيوانات (ابن خلدون، 1982، الصفحات 70-71).

وعليه حاول ابن خلدون تفسير عملية التغير الاجتماعي من بعد تاريخي وبذلك مهد في اجتهاده هذا لعملية التاريخ الاجتماعي بما سبقها من تغيرات كبرى كونية تشمل كل الموجودات.

ومن خلال التعريف يمكن القول أن ابن خلدون قد ركز على عنصر الاختلاف من جماعات إلى أخرى واعتمد في ذلك على عنصرين البداوة والحضارة وهما مصطلحان محوريان في تحليل ابن خلدون وبذلك يشمل الاختلاف المعاش والسلوك .

تعريف عاطف غيث: "يشير إلى التغير بأنه التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة" (غيث، 1989، صفحة 45).

ويوضح من خلال تعريفه أن التغيرات تأتي عبر أشكال عديدة في القيم الاجتماعية والتي تِؤثر على مضمون الأدوار

والتغير في مراكز الأشخاص، كما يؤكد بان التغير الاجتماعي يطرأ على البناء والوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن .

تعريف احمد أبو زيد: "إن كلمة التغير تشير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن" (زايد و علام، 2000، صفحة 225).

كما انه يدل على كافة أشكال التحولات الجزئية أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي لمجتمع من المجتمعات تحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن ويكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي" (زايد و علام، 2000، صفحة 21).

يعرف روس التغير الاجتماعي على أنه "التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر بين جماعته الفرعية ويفهم من خلال هذا التعريف انه كل تحول يقع ضمن التنظيم سواء في البناء أم الوظائف خلال فترة زمنية معينة، وينصب التغير على هذا الشكل تركيب السكان، البناء الطبقي، النظم الاجتماعية.أنماط العلاقات الاجتماعية، القيم والمعايير التي تؤثر في السلوك لأفراد وتحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات التي ينتمون إليها (غيث، 1989، صفحة 45).

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن التغير الاجتماعي هو التغير الذي يحدث في البناء الاجتماعي ويؤثر في بناء المجتمع ووظائفه على ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية والقيم والاتجاهات وكافة التغيرات المادية.

التعريف الإجرائي: التغير الاجتماعي هو نوع من التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي والنظم والظواهر الاجتماعية والذي يؤدي إلى حدوث تغير في انساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني ويعد السمة المميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.

2-4- مفهوم المجتمع:

إن مفهوم المجتمع في الإطار العام يعني أن الاجتماع الإنساني ليس حشدا من الأفراد كيفما اتفق بين علماء الاجتماع، ولكنه اجتماع منظم له نظمه وأوضاعه، وله أغراضه العامة، ومن الضروري أن تتدخل الإدارة الجمعية للعقل الجمعي، من اجل تنظيم المجتمع أيا كان نطاقه وطبيعته، وفقا لاتجاهات العامة، وما يرتضيه شعور الجماعة، وما تراه محققا لأهدافها.

ولأن كلمة مجتمع تعبر عن الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه، ولأن هذه العلاقات ينبغي أن تكون مستقرة ومنظمة وقائمة بصفة مباشرة وهذا لا يتوفر دائما، ولأن المجتمع المحليCOMMUNITY للأفراد الذين يعيشون في منطقة أو بيئة محددة النطاق والمعالم، ويحددون مصطلح الجماعات GROUPS لعدد من الأفراد يمتازون بطابع خاص، يرتبطون بروابط معينة، ويسعون إلى هدف مشترك، ويكونون في صلة دائمة، مثل فريق الكشافة وفريق كرة القدم وغير ذلك (خاطر، 2001، صفحة 62).

ويحددون مصطلح الجمهور أو الزمرة CROWDS لمثل مشاهدي مواكب العرس ومواكب الاستعراضات العام ولقد عبر أحد علماء الاجتماع وهو ألثوسر ALTHUSSER عن هذا المعنى بقوله: "أن المجتمع موجود على هيئة عناصر كثيرة متشابكة بعضها مع بعض، وتتم بينها ممارسات مختلفة مثل: الاقتصاد والسياسة "الايدولوجية "، وتشكل هذه العناصر مجتمعة ما يوصف بالممارسة الاجتماعية (محمد، 1994، صفحة 7).

والقاموس الذي وضعه نخبة من علماء الاجتماع العرب يؤدي هذا المعنى، وذلك من خلال تعريف مصطلح SOCIETY حيث نجد تلك الاستخدامات الشائعة المتمثلة فيما يلي:

1. مجموعة العلاقات الاجتماعية بين الناس.

2. تجمع للكائنات الإنسانية بين الجنسين، ومن كل المستويات العمرية، يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي، ونظمها وثقافتها المتميزة.

3. النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس.

التعريف الإجرائي للمجتمع:

وبناء على ما تم إدراجه من المفاهيم الخاصة بالمجتمع، يتبنى الباحث المفهوم التالي: المجتمع جماعات من البشر، تعيش على قطعة أرض محددة لفترة طويلة من الزمن، تسمح بإقامة علاقات مستمرة ومستقرة مع تحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي.

3- الأسرة الجزائرية الحضرية:

بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو الأسرة الزواجية أو النووية، هذا الشكل الجديد بدا يظهر بالمراكز الحضرية، فبعد الاستعمار بدأت تتشكل بوضوح أسر جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية النووية (السويدي، 1984، صفحة 88)، في حين البناء أو الحجم نجد أن المدينة التي تضم مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم

الفرد المهاجر إليها على أساس كفاءته وقدراته دون أي اعتبار للجنس وسلالته، كما تسمح المدينة للأسرة بتحرك في السلم الاجتماعي والاقتصادي ولقد أثرت المدينة على الأسرة الريفية النازحة إليها، وذلك من خلال حراك أفرادها في المجال الجغرافي فقد ينتشر أفرادها على أحياء متباعدة تحت تأثير العمل والسكن والتعليم، ومن ثم يتجه حجمه التقلص مع محافظة أفرادها على طابعها التقليدي وهذا ما نلاحظه في المناطق المتخلفة بالمدينة خصوصا الأحياء القصديرية.

وإذا كانت السلطة في الأسرة الريفية مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن نجد أن السلطة في الأسرة الحضرية ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي إضافة إلى تغير مركز المرأة مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في الريف (السويدي، 1984، صفحة 91).

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسمات عامة، تشترك فيها مع نظيرتها في الوطن العربي، نذكر منها:

الأسرة الجزائرية هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبيرة" (بوتقنوشت، 1984، صفحة 37).

العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسيير الجماعة وله مرتبة خاصة، تسمح له بالحفاظ غالبا على مركزه في الأسرة بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية، وفيها النسب ذكوري والانتماء أبوي، والمرأة يبقى انتماؤها لأبيها.

تنتقل المسؤولية من الأب إلى الابن الأكبر حين غيابه وهذا للحفاظ على التوازن داخل الأسر.

إن العائلة الجزائرية هي عائلة متماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد فالبنات لا يتركن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبيرة.

العائلة مصطلح يفهم منه تماسك الجماعة الأسرية الجزائرية التي يصفها ابن خلدون بالعصبية فبواسطتها تطورت القبائل نحو السلطة ونعني بها الشرف الأكبر "البركة الكبرى" الذي يوضح الموقع الروحي والاقتصادي للجماعة في الأسرة (بوتقنوشت، 1984، صفحة 38)

خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

إن التغيرات التي أحاطت بالأسرة الجزائرية الممتدة أصبحت تتسم بدرجات متفاوتة أي أنها تعددت بصورة نسبية وطبقا لتقدم الأحوال الحضرية العامة في المجتمع الجزائري ككل.

كما أن الجزائر تتميز بخصائص وسمات أخرى أوجدتها ظروف تاريخية وثقافية واجتماعية واقتصادية أضفت عليها طابع الخصوصية، والأسرة الجزائرية مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه التغيرات والتطورات وأصبحت لها مميزات أخرى من بينها:

- الأسرة الجزائرية صغيرة الحجم وبسيطة تبحث عن الاستقلالية وتنظيم النسل.
- تحول السلطة داخل الأسرة الحديثة من الأب المسيطر إلى الأب الديمقراطي في تعامله مع أبناءه لأن الواقع الاجتماعي لا يسمح بذلك، وأصبحت النزعة الديمقراطية هي التي تسيطر على مناقشات الأسرة والصراحة والتفاهم هم العاملان المسيطران على مختلف الاتجاهات داخل الأسر.
- اختفاء التعاون في نطاق الأسرة ليصبح كل فرد وحدة اقتصادية قائمة بذاتها.
- التمتع بالحريات الفردية والاستقلالية في اتخاذ القرارات، فأصبح لكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية.

• ضعف العلاقات القرابية لكونها أصبحت تستند للجانب الرسمي والمصلحي كما تغيرت العلاقات بين الأجيال المتعاقبة، فبعدما كانت العلاقات الأسرية في العائلة التقليدية تتمحور حول علاقة الخضوع الصغير يخضع للكبير والمرأة تخضع للرجل نجد أن الأسرة النووية أصبحت تتسم بالمساواة والعدالة في توزيع الأدوار (بوتقنوشت، 1984، صفحة 256).

• تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة بحيث أصبحت المرأة عنصرا إيجابا في الحياة الاجتماعية لها الحرية في رسم خطوط حياتها الزوجية، وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة وأصبحت تتصرف بحرية ومسؤولية في شؤون منزلها.

• العناية بتنظيم الناحية الترويحية والمعنوية في محيط الأسرة وذلك بالاهتمام بتنظيم أوقات الفراغ والذهاب إلى الحدائق العامة والمهرجانات والأندية وبالتالي أصبحت هذه الأمور من مقومات حياة الأسرة الجزائرية الحديثة.

المجتمع الجزائري ومن خلال هذه التغيرات التي عرفها سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية انعكست على تركيبة الأسرة ووظائفها وأثرت على خصائصها ونظام حياتها، وعلاقتها بأبنائها ومدى مساهمتهم في جعلها أسرة سعيدة وناجحة مع أبنائها وعلاقاتها مع مختلف الأطراف، أو جعلها أسرة فاشلة مفككة الروابط والعلاقات وأفرادها عرضة للانحراف والضياع خاصة إذا فشلت أو جهلت بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الصحيحة والسليمة.

والأسرة الجزائرية تشارك العالم في معظم التغيرات الحادثة وتتفاعل معهم، ولكن بالمقابل تحافظ على هويتها وانتمائها الحضاري الذي من خلاله تستطيع أن تحافظ على نفسها في وسط الحضارات الغربية المهيمنة، وترسم لنفسها مكانة في الساحة العالمية محافظة بذلك على قيمها ومبادئها وأطرها الدينية.

4- دو افع تغير بنية ووظائف الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري:

إن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرى بصفة خاصة لم يتم إخضاعها في فترة واحدة لعامل واحد من بين عوامل التغير، بل إن التغير الذي حدث كان في فترات متقطعة ومختلفة وذلك بسبب تداخل هذه العوامل والتي أثرت على بناء المجتمع بدرجات متفاوتة ومن بين أهم العوامل التي لها تأثير فعال في تغير بنية الأسرة هي:

4-1- التحضر:

لقد كان لظهور التحضر في المجتمع الجزائري في مختلف قطاعاته مرتبطا ارتباطا قويا بخصائصه التي ينفرد بها، وقد كان للتصنيع التكنولوجيا الحديثة أحد المؤشرات التي أدخلت تغيرات هامة على بنائه ووظائفه الاجتماعية، وكان للاستعمار الفرنسي أحد العوامل المساعدة أيضا على إحداث هذا التغير نتيجة للقيم والسلوكيات الدخيلة التي بقيت أثارها متواجدة بالثقافة الجزائرية إلي يومنا هذا، فمن بين التغيرات التي أنتجها التحضر ابتعاد العائلة التقليدية عن وحدتها القرابية وتقلص حجمها، فلم تعد تهتم بتماسكها الأسري في ظل الأسرة النووية الصغيرة، التي عرفت تحررا كبيرا لأفرادها الذين اكتسبوا امتيازات عديدة مكنتهم بالاستقرار بالمدينة، حيث تتوفر الخدمات كالصحة والتعليم وغيرها من الصلاحيات التي سرعت في كثرة الانتقالات السكانية وسرعة التكيف مع المواقف والسلوكيات الحضرية التي فكت عزلتهم الداخلية (عيساوي، 2007، صفحة 112).

وقد كان لنمو الصناعة والتكنولوجيا أثر كبير على وظائف الأسرة الحديثة أين أصبحت الحياة الأسرية تعتمد كثيرا على الأجهزة الالكترونية بدلا من الأعمال اليدوية، كما عرف مجال التعليم والاتصال تطورا ملحوظا أدى إلى اطلاع الأسرة على مختلف الثقافات وبهذا أصبح التحضر أهم عامل أدى إلى تغير سمات المجتمع من التقليدي إلى الحضري، حيث تظهر تأثيراته في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

4-2- العمل المأجور:

كان لتعرض المجتمع الجزائري للاستعمار أحد أهم المظاهر التي أبرزت هذه التحولات، حيث تدهورت وظيفة الاقتصاد نظرا للأضرار التي لحقت لأراضيه الزراعية حيث دفع للكثير من العائلات الجزائرية للبحث عن العمل لتوفير احتياجاتها خاصة بعد لجوء المستعمر إلى تطبيق قوانينه الصارمة ليزيد من سوء حالة العائلات (بومخلوف، 1991، صفحة 154)

لقد أدى ظهور العمل المأجور إلى فك العزلة عن العائلة التقليدية، فبعدما كانت تعتمد على قوة أفرادها وتعاونهم في الإنتاج، أصبحت اليوم في ظل العائلة الحديثة تعتمد على مؤسسات أخرى توفر لها فرص العمل مقابل أجر لسد احتياجاتهم وحققت الاستقلالية المادية لأفرادها.

4-3- نمو حركة التعليم:

لقد كان لنمو حركة التعليم في الجزائر أثر في تشجيع الفرد على التطلع إلي مستوى اجتماعي وثقافي لائق يخلق إنسان يتماشى مع الأوضاع الحياة الحضرية الجديدة، فقد أصبح التعليم مطلبا سكانيا، كما أصبح عاملا مؤثرا في الخصائص السكانية، فأخرجهم من العزلة واكسبهم شخصيتهم الخاصة ومكنهم ن العمل والارتقاء في السلم الاجتماعي، وانطلاقا من هذا أصبح التعليم من بين أهم عوامل التغير الاجتماعي، واحد أهم القوى المحررة للفرد وللمجتمع، فكان له الفضل في تأكيد ذاتهم وفرض وجودهم من خلال قدراتهم العلمية التي أطلعتهم على مختلف الثقافات، فادى بهم ذلك إلى التخلي عن بعض التقاليد والقيم التي لا تتماشى مع متطلبات الحياة العصرية وهذا ما سمح للفرد بالالتحاق بالرقي الحضاري والاطلاع على المبتكرات الحديثة في كل أنحاء العالم (عيساوي، 2007، صفحة 125).

5- تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية:

ضمن جملة التغيرات والتطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية، شهدت العلاقة بين أفراد تغييرا جذريا سواء أفقيا أو عموديا، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار كالأب والجد والأم، فقد أصبح في وقتنا الحالي الاهتمام منصبا على الأبناء الذين أصبحوا عرضة لمجموعة من التيارات والمغريات والانحرافات، وكيفية توفير الجو الأسري والاجتماعي والنفسي والاقتصادي المادي أيضا الملائم لرعاية أفضل لهم.

فالأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت تولي أهمية بالغة لعملية الزواج واختيار الشريك الآخر وكذلك لعملية الإنجاب، حيث أصبحت تقدر مسؤولية إنجاب الأطفال وما قد يترتب عنه من مسؤوليات معنوية ومادية وصحية اجتماعية وتربوية تعليمية، ولعل هذا هو السبب الرئيسي في تقلص حجم الأسرة الحديثة، خاصة وأن مطالب الحياة العصرية تزايدت مما جعلها تنفق وتكلف الكثير من المال والجهد والوقت لتربية أبنائها وتوفير فرص التعليم لديهم سواء للذكور أو الإناث والاعتناء بهم في كل المراحل العمرية التي يمرون بها وخاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالتوتر وعدم الاستقرار النفسي .

كما أن الأب في الأسرة الجزائرية الحديثة لم يعد ذلك الأب المتسلط الذي يهابه أبناؤه ويخافه كل أفراد الأسرة، ويتصرف في كل شؤون أسرته وحياتها وليس على باقي أفراد الأسرة إلا الامتثال لأوامره وتنفيذ قراراته، بل أصبح في الأسرة الحديثة يمارس سلطته بنوع من الديمقراطية معتمدا في ذلك على الحوار بين أفراد أسرته.

أما الأم فلا تختلف وضعيتها عن وضعية الأب المتغيرة، حيث لم تعد تلك الأم البسيطة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء، بل أصبحت لها مكانة ودور مميزين سواء من الناحية الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت إن كانت ماكثة بالبيت أو كانت تعمل خارجه، أو من ناحية الإشراف على تعليم ومتابعة أبنائها دراسيا، كما أن خروج المرأة للتعليم بعد الاستقلال

مثلها مثل الرجل وتمتعها بمستوى ثقافي معين أهلها إلى أن تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الأسرة، وأصبحت العلاقة بينها وبين زوجها أكثر ديمقراطية من ذي قبل (زرارقة، 2005/2004، صفحة 210).

وقد كانت لهذه التغيرات التي طرأت على كل من الأب والأم والعلاقة بينهما أثر واضح على الأبناء سواء من ناحية العلاقة بينهم وبين الوالدين أو بينهم وبين إخوتهم.

فبعد أن كان الأبناء في الأسرة التقليدية يخضعون لسلطة الأب ويمتثلون لأوامره، أصبحوا الآن يتمتعون بنوع من الاستقلالية بحياتهم، ولديهم مستوى علمي وثقافي قد يفوق مستوى الوالدين، مما يسمح لهم بالنجاح في العمل الذي يمكنهم من مساعدة الأسرة اقتصاديا، كما أن الفتاة لم يعد دورها يقتصر على مساعدة الأم في الأعمال المنزلية، بل أصبحت لها مكانتها ودورها في بنية الأسرة الحديثة مثلها مثل الذكر لها حقوق وعليها واجبات، - ليس بنفس درجة الرجل طبعا - فقد أصبح بإمكانها المشاركة في اتخاذ القرارات والاندماج في الميدان المهني والقيام بعمل مأجور والوصول إلى مكانة اجتماعية ومهنية مرموقة، وفي هذا الإطار يقول محمد السويدي "أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من نظام الأسرة الممتدة إلى النووية ليبرز بشكل واسع وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي أو من نموذج استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقة القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكم العمل المأجور في الزمان والمكان، وإلى جانب تقلص حجمها فقد عرفت الأسرة الجزائرية تغييرا كبيرا في الأدوار والعلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية إضافة إلى تبنيها معايير جديدة في التعامل والحياة (زرارقة، 2005/2004، صفحة 210).

6- التغير الاجتماعي وتأثيره على بنية ووظائف الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري:

لقد تعرضت الأسرة الجزائرية إلى تغيرات كبيرة على مستوى البناء والوظائف نتيجة ظهور المدينة ومخلفات الاستعمار الذي قضى على البنية التقليدية لها وطبيعة الحياة فيها التي تركت ملامحها على الأسرة، وعلى مدى فاعليتها في الحياة الاجتماعية، ومنها قلة وقت التفاعل بين الآباء والأبناء، غياب وتشتت الصورة المثالية التي تمثل القدوة الحسنة للطفل، خروج المرأة للعمل بسبب صعوبات الحياة في المدينة وكثرة متطلباتها، و انعكاس ذلك على أدوارها كزوجة وأم وربة بيت لعدم توفر الوقت الكافي لرعاية الأبناء والزوج مما ترتب عنه من مشاكل على مستوى تربية الأبناء، وارتفاع نسبة المشكلات الزوجية مثل العنف الأسري والانفصال والهجرة الغير شرعية ومحاولة إقناع الزوج بإعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة وإشراكه مسؤوليات لم يعتد عليها من قبل.

كما أدى التسارع في عمليات التغير إلى اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، والى اتساع أكبر لها بين الأجداد والأحفاد مما خلف مشاحنات ومشكلات تعاني منها اسر كثيرة في الوسط الحضري، وكذلك أدى إلى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية إلي تباعد مادي ونفسي بين أفراد الأسرة الواحد، صاحبه في ذلك التباعد والفتور في العلاقات بين أفراد الأسرة بل إلى التفكك في الكثير من الأحيان (القصاص، 2008، صفحة 154).

. التغيرات الاجتماعية التي أثرت على الأسرة الجزائرية في المدينة وعلى أداء وظائفها:

فيرى العديد من علماء الاجتماع أن التغير الذي يتعرض له المجتمع كان له أثر واضح عل بناء ووظائف الأسرة الحضرية ويمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها في الآتي (تمرست، 2015، الصفحات 99-108-109)

- انتقال الأسرة من الشكل الممتد أو الجماعي إلي الشكل المبسط والنووي وتغير طبيعة نظام السكن والعلاقة بين أفراده وظهور المصلحة الفردية واختفاء السلطة العائلية وظهور الأنساق القانونية .

- فقدان القيم والتقاليد التي كانت تلعب دور أساسي في وحدة وتماسك الأسرة التقليدية، لهذا تكون علاقاتها الاجتماعية القرابية ضعيفة ومفككة في بعض الأحيان، وكذلك حركة الأفراد للسعي وراء العمل طلبا للمكانة الاجتماعية يؤدي إلي اتساع المسافة الاجتماعية بينهم وبين أقاربهم.
- انكماش دور الأسرة التكافلي ومسؤوليتها في رعاية الفئات الضعيفة مثل الأطفال والمسنين والعاطلين والمرضى، وانهيار النظام الأسري من خلال فقدان وظيفة الأسرة .
- انكماش دور الأسرة التنشيئي مقابل إنشاء دور الحضانة والمدارس.
- انكماش المنظومة القيمية الأسرية وتبدلها نتيجة انتقال الأسرة من الوضع التقليدي إلى الوضع الحضري، وما نتج عنه التغير العديد من القيم المرتبطة بالعمر والجنس والدور والمكانات الاجتماعية والعلاقات والتفاعلات وغيرها.
- انكماش دور الأسرة الترويحي والثقافي بقيام وإنشاء مراكز الشباب وتنظيم المعسكرات وتنظيم البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون والمتاحف والمعارض ودور الثقافة وتدعيم الأندية.
- انكماش دور الأسرة الاقتصادي وانتقال المسؤولية الاقتصادية من الأسرة إلى المجتمع الأكبر.
- إن العلماء لم يتوصلوا لإيجاد خصائص وتسمية واضحتين للأسرة الجزائرية، فمنهم من يتحدث عن الأسرة الممتدة، أو المركبة.

ويرجعون هذه التسمية إلى النموذج الأسري الفريد للأسرة الجزائرية وآخرون يتحدثون عن نموذج أسري متنوع مقدمين بذلك عدة أنماط للأسرة الجزائرية "غير أن الاتجاه السائد يتعلق بوصف نموذج أسري ناتج عن استراتيجيات تكيف متعددة ومختلفة، ففي البحوث الميدانية يؤكد علماء الاجتماع على اختلاف وتعدد أشكال الأسر في الجزائر، أسرة نووية (زوجين وأطفال)، أسرة مركبة تتكون من عدة أزواج مع أطفال تمثل وحدة استهلاك تشترك في محل إقامة واحد".

5- الخاتمة:

إن صلاح المجتمع واستقامته يرتبط ارتباطا وثيقا بدور الأسرة وحسن مخرجاتها، وذلك لدورها المهم من الناحية الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد من خلال غرس القيم والمعايير الأخلاقية، فهي تعتبر أهم مؤسسة تنشئيه تربوية في ضل هذه التغيرات الراهنة لذلك يجب التركيز على إبراز الخصوصية الثقافية كرد فعل لمواجهة تحديات العولمة ومختلف التغيرات، وضرورة الحفاظ على الهوية والقيم الاجتماعية لضمان سلامة المجتمع وتجنب مختلف المشاكل الاجتماعية التي قد تهدده.

- قائمة المراجع:

ابن خلدون, ع. ا. (1982). المقدمة. لبنان: دار الكتاب اللبناني.

احمد السيد, س. (1993). علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.

اساتذة, ق. ع. ا. (1992). مصطلحات العلوم الاجتماعية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

بدوي, ا. (1974). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

بوتفنوشنت, م. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ترجمة دمري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بومخلوف, م. (1991). اليد العاملة الريفية و الصناعية الجزائرية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

تمرسنت, ف. (2015). البناء الاسري والتغيرات الاجتماعية الحديثة. مجلة علم الانسان والمجتمع, (15), 99-109.

الحسين, ا. (1987). تاريخ الفكر الاجتماعي. الدوحة: دار قطري بن الفجاعة.

الدقس, م. (1987). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

زايد, ا., & علام, ا. (2000). التغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
زرارقة, ف. (2005). الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق (أطروحة دكتوراة). جامعة سطيف2, الجزائر.
سالم الاحمر, ا. (2004). علم الاجتماع الأسرة بين التنظير والواقع. لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت.
السويدي , م. (1984). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
سيد منصور, ع. ا., & احمد الشربيني, ز. (2000). الأسرة على مشارق القرن 21. القاهرة: دار الفكر العربي.
سيدمحمد, م. (1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
عاطف غيث, م. (1989). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
عاطف غيث, م. (2006). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية الازارطية.
عبد الواحد وافي, ع. (1966). الأسرة والمجتمع. القاهرة: مكتبة النهضة.
علي خاطر, ح. (2001). المجتمع العربي المعاصر. عمان: دار النشر للنشر والتوزيع.
عيساوي , ن. (2007). التغيرات الطارئة على العائلة الجزائرية ومظاهرها الحديثة. مجلة افاق في علم الاجتماع, (1), 118-125.
القصير, ع. ا. (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. لبنان: دار النهضة العربية لطباعة والنشر.
محمدعقيقي, ع. ا. (1998). الأسرة والطفولة أسس نظرية و مجالات تطبيقية. القاهرة: مكتبة عين الشمس.
مهدي القصاص, م. (2008). علم الاجتماع العائلي. مصر: جامعة المنصورة.
Barber, B. (1975). Social stratification acomparative analysis ofstructure and process. NewYork: Harcourt brace world.
Mellier, D. (2002). Psychologied developpemen. France: Dunot Paris.